

بحث بعنوان

التمكين الاقتصادي للأسر الأكثر فقراً من منظور طريقة تنظيم المجتمع

الباحثون

د/ محمد عبد الرازق أمين
أستاذ تنظيم المجتمع المساعد
كلية الخدمة الاجتماعية
جامعة أسوان

د/ هيثم سيد عبد الحليم
أستاذ تنظيم المجتمع المساعد
كلية الخدمة الاجتماعية
جامعة أسوان

عبدالله عبد الرحيم محمد
دارس ماجستير بقسم تنظيم المجتمع
كلية الخدمة الاجتماعية
جامعة أسوان

التمكين الاقتصادي للأسر الأكثر فقراً من منظور طريقة تنظيم المجتمع

ملخص الدراسة :

" أصبح التمكين في الوقت الراهن من أهم أهداف مهنة الخدمة الاجتماعية وخاصة تنظيم المجتمع والذي فرض نفسه في أسلوب الحفاظ علي حقوق الفقراء والاسر الاكثر فقرا، ولا سيما ان التمكين الاقتصادي هو ما يحتاجه الفقراء والاسر الفيرة خاصة، فان التمكين الاقتصادي للاسر الفقيرة هو عنصر التحول والتغيير، هناك العديد من الجهود التي تبذلها طريقة تنظيم المجتمع في تنمية المجتمعات الريفية وتنمية الاسر الفقيرة من خلال تمكينهم اجتماعيا و اقتصاديا، كذلك يعد التمكين الاقتصادي احدى استراتيجيات تنظيم المجتمع التي تساعد على الدفاع عن حقوق الفقراء وتمكينهم وتحسين ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية "

الكلمات المفتاحية: التمكين؛ التمكين الاقتصادي؛ الاسر الاكثر فقرا؛ طريقة تنظيم المجتمع.

Economic empowerment of the poorest families from the perspective
of community organization method

Abstract:

Empowerment has now become one of the most important goals of the social work profession, especially community organizing, which has imposed itself in the manner of preserving the rights of the poor and the poorest families, especially since economic empowerment is what the poor and affluent families in particular need. Economic empowerment of poor families is an element of transformation and change, There are many efforts made by the community organizing method in developing rural communities and developing poor families by empowering them socially and economically. Economic empowerment is also one of the community organizing strategies that helps defend the rights of the poor, empower them, and improve their social and economic conditions.

Keywords: Empowerment; Economic empowerment; The poorest families; community organization method

أولاً: مراحل الاهتمام بالتمكين في الخدمة الاجتماعية .

بدأ نمو ممارسة التمكين بتطور مهنة الخدمة الاجتماعية، حيث ارتبط ذلك بجهود الممارسة التي ركزت على العمل الاجتماعي، إستراتيجيات تغيير الأفراد، وتنمية قدرات الأفراد، وتحقيق العدالة الاجتماعية من قبل الحركات الدينية والسياسية قديماً ، وبالانتقال إلى الحركات الراديكالية و الانتقادية في الستينات وبداية السبعينات، ارتبط بها جهود مهنية ساعدت في تكامل خصائص التمكين على الرغم من ظهور طرق الخدمة الاجتماعية، ولم تستخدم مصطلح التمكين لتحديد وتوضيح نموذج للممارسة، حيث استُخدم مصطلح التمكين في عام ١٩٧٠ ليؤكد على فكرة التعليم كوسيلة لتنمية الوعي وحث الجماعات على تحديد مظاهر عدم العدالة والمساواة الاجتماعية، والاهتمام بمفهوم تمكين الفقراء والمهمشين، والاهتمام بقضايا الفقر، واستخدمه أيضاً مديرو المشروعات كوسيلة لتحسين الإنتاجية في المنشآت، أخيراً المؤسسات التنموية في التسعينات حينما تبنت مفهوم المشاركة والتنمية. (Paula Allen , Charles ,2000,p13)، وفي عام ١٩٨٤ تضمن التمكين بعض العناصر مثل تحقيق الذات، والثقة بالنفس، واكتساب القدرة على نقد الظروف البيئية ، والعمل على زيادة الموارد الشخصية والجماعية من أجل العمل الاجتماعي والسياسي لذلك أشار التمكين في مهنة الخدمة الاجتماعية عن مشاركة الناس في الاختيارات التي تؤثر على حياتهم وتحكم فيها بالتركيز على حركة الناس غير القادرين (Malcolm, Payne 1995,p190) ، وفي عام ١٩٨٩ ظهرت الحقائق التي يقوم عليها التمكين وهي: على الرغم من أن الأفراد ليسوا بالضرورة المسؤولين عن حدوث المشكلات، إلا أنهم يتحملون مسئولية مواجهتها:

١. الأخصائيون الاجتماعيون لديهم الخبرة للمساهمة في مساعدتهم على تحمل تلك المسئولية .
٢. العملاء والأخصائيون يعملون كأفراد متعاونين، وليسوا كعملاء ومهنيين.
٣. العلاقات مع المؤسسات الأخرى يمكن أن تسهم في مواجهة مشكلات الأفراد، ومن ثم ينبغي التعامل معها واستثمارها. (قنديل، أماني، 2007، ص105)
٤. النظام الاجتماعي ليس نظاماً جامداً لا يمكن التأثير فيه، ولكن يتألف من نظم فرعية قابلة للتأثير والتغيير. (Smale G. & Tuson G,2000.p38)، ولممارسة التمكين في ذلك الوقت هناك ثلاثة مبادئ يعتمد عليها هي:

١. البيئة المحيطة التي يعيش فيها الأفراد تؤثر على طبيعة إدراكهم لواقعهم الاجتماعي الأمر الذي يتطلب مشاركة الأفراد في التعبير عن آرائهم .
 ٢. التمكين عملية من خلالها يساعد الأخصائي الأفراد من خلال إتاحة الحد الأقصى من الفرص المحتملة التي ربما تساعد في إشباع احتياجاتهم ومساعدتهم على اتخاذ القرارات التي تؤثر في حياتهم
 ٣. تقليل الشعور بالانعزالية بين الأفراد، وتنمية العلاقات فيما بينهم .
- أما في فترة التسعينات من القرن العشرين أصبح مفهوم التمكين أكثر استخداما لسياسات وبرامج المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية، حيث ان التمكين يمثل مكون أساسي من مكونات السياسة والممارسة في هذه المؤسسات، فهو عنصر حاسم في التغيير الاجتماعي بهدف تمكين الأفراد من خلال مساعدتهم علي تأمين المعارف والمهارات والموارد والفرص المتاحة للدفاع عن أنفسهم. (Barusch, 2006, p.153)، وفي عام ١٩٩٤ وجد أن عملية التمكين تتضمن زيادة القدرة الشخصية، وتنمية الوعي الناقد، وتنمية المهارات، والمشاركة مع الآخرين الذين لهم نفس المشكلات، ويتفق هذا مع فكرة أن التمكين يتضمن العمل الاجتماعي والوعي السياسي والحق في التعبير عن النفس (Michael J & others, 2001, p.2)، أيضا في نفس العام تطور التمكين بتطور مهنة الخدمة الاجتماعية ذاتها، حيث ارتبط بجهود الممارسة المرتكزة على العمل الاجتماعي، وإستراتيجيات تغيير الأفراد، والأنشطة القائمة على قوى الأفراد وبناء قدراتهم، والمبادرات التي استهدفت تحقيق العدالة الاجتماعية من قبل الحركات الفكرية والدينية والسياسية. أما عام ١٩٩٥ كانت مفاهيم التمكين من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين بالولايات المتحدة الأمريكية تشمل التحكم في مظاهر الحياة، قدرة الأفراد على التفاعل مع القضايا التي تؤثر عليهم، وعلى القدرة على الاختيار وصناعة القرار، والتعبير عن مصالحهم، وتنمية القدرة على العمل. (Paula Allen & Charles Garving, 2000, p.113)

ثانيا: أهمية التمكين الاقتصادي للاسر الاكثر فقرا

ترجع أهمية التمكين الاقتصادي للاسر الاكثر فقرا إلى الآتي:

- ١- يساعد التمكين الاسر الاكثر فقرا علي تحريرها من الضغوط وصور الاضطهاد التي تتعرض لها يوميا.

- ٢- التمكين مدخل يناهض العنصرية والتمييز بين أفراد المجتمع.
 - ٣- التمكين يهتم بمساعدة الفئات الفقيرة المحرومة والضعيفة.
 - ٤- التمكين يسعى لتحقيق قيم ومبادئ مهنة الخدمة الاجتماعية لتطبيقها باتجاه مستحدث.
 - ٥- تنمية المهارات من خلال برامج خطط لها بعناية علمية .
 - ٦- يعمل علي التدريب وإكساب المهارات ذات الصلة وفقاً لمتطلبات السوق.
 - ٧- أيضاً التدريب على المهارات التقنية
 - ٨- يساعد التمكين علي توليد أفكار جديدة ومبتكرة للأفراد.
 - ٩- زيادة مشاركة الاسر الفقيرة لتقديم إسهامات إيجابية لتعزيز نظم حياة الأفراد والأسر والبرامج والمجتمع المهني.
- الاعتماد على الذات فى الوصول للموارد والأسواق والمؤسسات العامة واكتساب القدرة على التصرف دون الاعتماد على الآخرين. (عبداللطيف و اخرون ، ٢٠٠٨ ، ص ٩١)

ثالثاً: اهداف التمكين الاقتصادي للاسر الاكثر فقرا .

تمكين الاسر الاكثر فقرا اقتصاديا يهدف إلى :-

- (١) المساعدة في إعداد برنامج لتحسين سبل المعيشة للاسر الاكثر فقرا .
- (٢) ضمان توفير التدريب على المهارات وبناء القدرات للاسر الاكثر فقرا .
- (٣) تطوير وتنفيذ إستراتيجيات تنتج للاسر الاكثر فقرا فرص للعثور على عمل لائق ومنتج .
- (٤) يساعد التمكين على تنمية المهارات والارتقاء التقني والتدريب المهني والقيادة وروح المبادرة.
- (٥) أيضاً يعمل على زيادة واستدامة القدرة التنافسية للاسر الاكثر فقرا
- (٦) تحقيق العدالة الاجتماعية بمعنى شعور الأفراد بالأمان والمساواة الاجتماعية والسياسية من خلال دعم متبادل ومشاركة فى التعليم وبناء خطوات فرعية تجاه أهداف رئيسية
- (٧) زيادة قدرة الأفراد على فهم البيئة المحيطة.
- (٨) خلق الخيارات المرتبطة بالحياة.
- (٩) تحمل مسئولية الاختيار.

١٠) التأثير في أوضاعهم من خلال التنظيم والمدافعة.

١١) إعادة توزيع الثروة والقوة على جماعات المجتمع.

١٢) زيادة قدرة الفرد على التطوير والتغلب على ظروفه لتحقيق العدالة الاجتماعية.

١٣) تمكين الاسر الاكثر فقرا بمزيد من القوة من خلال مزيد من الثقة والمهارات والمعلومات.

١٤) يساعد التمكين علي تملك المجتمع للموارد الاقتصادية وذلك من خلال طريقتين:-

الأولى: من خلال طريقة تنظيم المجتمع للاستفادة من فرص الائتمان المتاحة وأنشطة توليد الدخل والأنشطة التي تستهدف التدريب علي المهارات.

الثانية: من خلال مشروعات التنمية المتكاملة مما يسهم في زيادة المكانة الاقتصادية لأفراد المجتمع نتيجة لاكتسابهم مهارات جديدة لم تكن لديهم من قبل، فيشعرون بأنهم بدأوا الحراك الاجتماعي إلى طبقة اجتماعية أعلى من طبقتهم التي كانوا ينتمون إليها.

١٥) يسهم التمكين أيضا إلى زيادة وعي سكان المجتمع المحلي بالعوامل التي تؤثر علي حياتهم والأسباب الحقيقية وراء الأوضاع المهمشة التي يعيشونها، فيركز علي العملية التعليمية التي تقودنا إلى مزيد من الوعي ومزيد من القدرة علي التحليل الاجتماعي مع حصولهم علي المهارات والمعلومات اللازمة بما يسهم في تحديد الأهداف و الأغراض التي يودون تحقيقها، وتكون في هذه الحالة أهدافهم واقعية مبنية علي الوعي التام بأوضاعهم وبالسباب الحقيقية لهم مما يجعلها أهداف قابلة للتنفيذ.

١٦) يساعد التمكين العملاء علي رؤية أنفسهم كعوامل أساسية وأسباب حقيقية لإيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم والطرق الملائمة لإشباع حاجاتهم.

١٧) إكسابهم المعرفة والمهارة والخبرة التي تمكنهم من أداء هذا الدور بفاعلية أكثر.

١٨) إحداث التغيير الاجتماعي في العملاء ليصبحوا أقوياء علي إزالة ومواجهة المعوقات التي تواجههم. (محمد، ٢٠٠٦، ص٦٢)

ويرى الباحث أنه يستفيد من هذه الأهداف السابقة من حيث تمكين الاسر الاكثر فقرا اقتصاديا من خلال مشروعات التنمية المتكاملة وعدم التعثر من خلال التدريب على المهارات الأساسية لإقامة مشروع صغير من دراسة الجدوى، ودارسة السوق، وإدارة الوقت، والتسويق، وأهمية العلاقات الاجتماعية، ومعرفة أخلاقيات وسلوك العمل بالمشروع الصغير والقدرة على تحديد الأهداف المراد تحقيقها.

رابعاً: دور الخدمة الاجتماعية فى التمكين الاقتصادي الاسر الاكثر فقرا .

الخدمة الاجتماعية كمهنة انسانية ارتبطت منذ نشأتها بالفقراء وما زالت تساهم فى تقديم كافة المساعدات للمحتاجين من أفراد المجتمع حيث انها تهدف الي المساعدة لرفع مستوي معيشتهم من خلال المشاركة فى الجهود المبذولة لتحسين المستوي التعليمى والصحى والسكنى وتوفير فرص عمل وزيادة مشاركة أفراد المجتمع فى القضايا العامة التي تهتم مجتمعهم. (يونس ، ١٩٧٠ ، ص٧)

تتعامل الخدمة الاجتماعية مع المجتمع بمختلف وحداته ومكوناته افرادا وجماعات ومنظمات لتحقيق اهدافه، فهي لا تقتصر على احداث تغيرات فى البشر فقط واتجاهاتهم وانما تهتم كذلك باحداث تغيرات اخرى فى بيئاتهم التي يعيشون فيها والعمل على اشباع احتياجاتهم وحل مشكلاتهم مما يستلزم بالضرورة احداث بعض التغيرات على بعض الجوانب البيئية والمجتمعية بجانب تنمية قدرات الناس انفسهم واكسابهم العديد من المهارات والخبرات . (عثمان ، ١٩٩٦ ، ص ٥)

لما كانت الخدمة الاجتماعية مهنة انسانية قد قامت فى الاساس لمساعدة الفئات الأكثر احتياجا بهدف تحقيق التكيف بين الفرد والمجتمع وتعمل على استثمار طاقات الانسان من اجل النهوض به، لذا فان الدفاع عن هذه الفئات وتمكينهم من الحصول على حقوقهم وتطوير الخدمات المقدمة لهم بما يتناسب مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة، اصبح هدفا اصيلا للمهنة وممارسيها، حيث تركز المهنة فى جانب فلسفتها على فكرة الحقوق الاجتماعية والعدالة و المساواة فى توزيع الموارد على جميع أفراد المجتمع . (السيد ، ١٩٩٦ ، ص ٢٤)

وأن هناك ارتباط واضح بين مصطلح التمكين و العديد من الموضوعات التي شكلت الاطار العام لمهنة الخدمة الاجتماعية وهذا ما اكد عليه مالكون باين malcon payne حيث ربط بين التمكين والخلفية التاريخيه والتراث النظرى للخدمة الاجتماعية ويعكس مفهوم التمكين القفزة التي حدثت فى عملية التخطيط الموقع الالكتروني: [/https://sjss.journals.ekb.eg](https://sjss.journals.ekb.eg) البريد الالكتروني: swork_journal@aswu.edu.eg

التموي من حيث كونه تخطيطاً فوقياً إلى المشاركة واعتبار المنظمات غير الحكومية شريكاً أساسياً في عملية التنمية وقد تبنت العديد من المنظمات العاملة في مجال التنمية بما في ذلك منظمة الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني مفهوم تمكين الأسر الفقيرة وتحسين نوعية حياتها كهدف أساسي لدعمها للانشطة التنموية المختلفة . (عبدالواحد ، ٢٠٠١ ، ص ٤٦٦،٤٦٧)

كما تعتبر الخدمة الاجتماعية من المهن الانسانية التي تسعى الى مساعدة الاسر الفقيرة على القيام بتنظيم انفسهم لاكتساب المزيد من القدرة على التغيير المنشود ويتعامل الاخصائى الاجتماعى مع عملاء وجماعات ومجتمعات فى كثير من الأحيان يعانون من القهر والانهمازية أو من سيطرة القوى ذات النفوذ الاجتماعى أو الاقتصادى أو السياسى ولذلك فهم يشعرون بالعجز عن تغيير الظروف السيئة التى يعيشون فيها، لذا يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يلتزم بمجموعة من المبادئ عند تنفيذ التمكين تتمثل في:

- ١- تقديم المساعدة الي المجتمع والاسر الفقيرة من خلال تحقيق هدف برامج التنمية فى تعزيز الاعتماد على الذات وبناء القدرات المحليه.
- ٢- المشاركة مبدأ هام جدا فى عملية تمكين الاسر الفقيرة اقتصادياً، وهى تهدف الى تطوير قدرات أفراد المجتمع من خلال مشاركتهم فى كافة الانشطة والتدخلات بما فى ذلك اتخاذ القرارات و تحمل المسؤوليات وتحديد الادوار والمهام.
- ٣- تسعى التدخلات المجتمعية الى تقوية المجتمع ومؤسساته وتنظيماته فتصبح أكثر قدرة على مواجهة المحن وايجاد الحلول المناسبه لمختلف الظروف والأوضاع التى يعيشونها.
- ٤- يجب ان تقوم تقوية المجتمع و تمكين افراده على تقوية العنصر البشرى و ليس على التقنيات الحديثه والمتنوعه والتي أظهرت انها تقود الى شكل من أشكال التنميه غير الثابته. (ناجى ، ٢٠١١، ص١٢٦،١٢٧)

خامساً: دور المنظم الاجتماعى وماهاراته وأدواته التي يستخدمها في استراتيجيه التمكين:

أ- دور المنظم الاجتماعى في تمكين الأسرة الفقيرة

ب - المهارات التي يستخدمها المنظم الاجتماعى في استراتيجيه التمكين

ج - الأدوات التي يستخدمها المنظم الاجتماعى في استراتيجيه التمكين

أ- دور المنظم الاجتماعي في تمكين الاسرة الفقيرة :

هناك عدة أدوار يقوم بها المنظم الاجتماعي لتطبيق استراتيجيات التمكين مع الاسرة الفقيرة ومن هذه الأدوار

أ- دور الممكن:

مسئولية الأخصائي الاجتماعي عن مساعدة العميل على أن يصبح قادر على أن يتواكب مع ضغوط الحياة والتحديات التي تمر بها وهناك مهارات محددة لتحقيق هذا الهدف منها:

- زرع الأمل وتقليل المقاومة والتكافؤ

- إدراك وإدارة المشاعر

- تحديد وتدعيم مناطق القوة في الشخص وقدراته الاجتماعية

- تجزئة المشاكل إلى أجزاء تمكن من حلها بسرعة أكثر

- التركيز على الأهداف والوسائل اللازمة لتحقيقها

وهنا يقوم الأخصائي الاجتماعي بتمكين الأسرة الفقيرة اقتصاديا من خلال تحديد احتياجاتها ومعرفة مشكلاتها واكتشاف طرق واستراتيجيات العلاج المناسبة، تنمية قدرات أفرادها للتعامل معها بأسلوب أكثر فاعلية حتى يساعدها على إتخاذ قراراتها بنفسها وتحمل مسؤولية تنفيذ هذه القرارات.

ب - دور المعلم :

يتبنى هذا الدور تعليم الناس كي يكونوا زعماء ويزيد من قدرة البشر من خلال تشجيع القيادة المحلية ويتضمن دور المعلم توفير المعلومات للأسر محدودة الدخل على طريق خدمات جمعيات تمكين المرأة لتوفير المعلومات عن الخدمات التي توجد في الجمعيات

ج- دور الإداري :

يقوم المنظم الاجتماعي عند ممارسة التمكين بدور إداري من خلال، الإشراف على كافة الأنشطة والعمليات من خلال :

- تنظيم العمل وإدارته والإشراف على المسائل الإدارية والتمويلية ومواعيد الانجاز

- تحديد العمليات والإجراءات المختلفة

- توزيع العمل والتسجيل والاتصال وعلى هذا فإن المنظم الاجتماعي كإداري يستطيع أن يساعد الأسرة الفقيرة على التعريف وتحديد مشكلاتها بدقة ويساعدها في اختيار المشروع الذي يناسبها لزيادة دخلها وتحسين مستوى معيشتها وتوفير الموارد اللازمة لتحقيق هذا المشروع

د - دور المساعد :

ويتحدد دور المنظم الاجتماعي كمساعد في :

- اكتشاف مواطن عدم الرضا عند الأفراد

- خلف الرغبة بين أفراد المجتمع المحلي للسعي نحو مواجهة مشكلاتهم وتشجيع قيام التنظيم الذي يتولى العمل بدون ضغط على سكان المجتمع

- خلق روح التعاون بين أفراد المجتمع، والعمل على إزالة حدة الصراع الذي يحدث بين وحدات المجتمع المختلفة

- التركيز على أبتكار أهداف عامة طويلة المدى واشتراك سكان المجتمع في تحقيقها ويقوم المنظم الاجتماعي ببحث الأسرة الفقيرة على التعبير عن حاجاتها المشتركة وتدعيم روح التعاون لمشاركتهم وإبداء رأيها

هـ- دور الوسيط :

يقوم المنظم الاجتماعي بدور الوسيط بين أفراد المجتمع والمؤسسات أو السلطات في المجتمع للتأثير على السلطة والمؤسسة لتغير من سياستها من خلال التعاون معها لتحقيق الأهداف المطلوبة وهو مجموعة الأفعال والواجبات التي يقوم بها المنظم لتحقيق الصلة والارتباط بين العميل والمحيطين به سواء المؤثر فيهم أو المتأثرين به، كذلك أيجاد الرابطة بينه وبين الموارد والخدمات المتاحة في المجتمع وتمكينه من الاستفادة من كل انساق الخدمات المتاحة بكل عناصر البيئة. (خليفة ، ١٩٩٢، ص٢١٦)

ب)- المهارات التي يستخدمها المنظم الاجتماعي في استراتيجية التمكين :

هناك العديد من الآراء التي تناولت مفهوم المهارة فلقد عرفها معجم العلوم الاجتماعية على انها قدرة الفرد على استخدام المعارف استخداما فعالا لتحقيق الاهداف المطلوبة وعرفها قاموس علم الاجتماع أنها القدرة على التأثير في الآخرين والتعامل معهم في المواقف المختلفة وفي إطار مهنة الخدمة الاجتماعية عرفت المهارة بانها قدرة الأخصائي على أداء عمل معين في الخدمة الاجتماعية معتمدا في ذلك على

الاستعداد والعلم والخبرة ولا يمكن للمنظم الاجتماعي الممارس لاستراتيجيات التمكين أن يقدر له النجاح ما لم يتقن الأساليب والمهارات التي تجعل أفراد المجتمع يعملون بفاعلية

مهارات شخصية :

- مهارة الاتصال والاستماع الجيد
- المهارة في كيفية التعامل مع الآخرين وجها لوجه
- المهارة في مواقف النزاع
- المهارة في القدرة على التفاوض

مهارات تتصل بالعمل مع المجتمع :

- المهارة في اجراء البحوث والتدريب
- المهارة في تحديد الأهداف
- المهارة في التسويق الاجتماعي للبرامج والمشروعات
- المهارة في تشخيص المجتمع

مهارات تنظيمية :-

- العمل الفريقي
- التعاون داخل المنظمة
- التعاون مع المنظمات الأخرى
- استخدام الاستشارة
- استخدام الملاحظة. (قاسم ، ٢٠٠٦، ص١٥)

(ج)- الأدوات التي يستخدمها المنظم الاجتماعي في استراتيجيات التمكين :-

١- اللجان :

تعتبر اللجان من أهم الأدوات في طريقة تنظيم المجتمع والعنصر الأساسي الذي يمكن من خلاله تحقيق الأهداف الخاصة بالطريقة وهي عبارة عن مجموعة من الأشخاص أجمعوا لمناقشة موضوع معين ولفترة محددة وهؤلاء الأشخاص تتوفر فيهم شروط معينة وعادة ما يتم اختيارهم أو تعيينهم بواسطة مجلس الإدارة

٢- الاجتماعات :

من خلال الاجتماعات تمكن المنظم الاجتماعي من تحقيق أهداف طريقة تنظيم المجتمع يقوم المنظم الاجتماعي هنا بمناقشة الأمور التي تتعلق بوضع خطة العمل أو التنسيق بين جهود الهيئات والمؤسسات .

٣- الندوات :

تعتبر الندوات من الأدوات التي يستخدمها المنظم الاجتماعي في التثقيف والتوعية

٤- المقابلات :

يستخدمها الأخصائي الاجتماعي لتوضيح الأمور التي تتعلق بفهم المجتمع والعمل معه (جادالله، ٢٠٠٥، ص١٩٧).

سادسا: مداخل ونماذج تحقيق التمكين للاسـر الاكثر فقرا

هناك مجموعة من المداخل والنماذج التي يعتمد عليها التمكين استمدها من طريقة تنظيم المجتمع

هي:

أ. المداخل

تتضح في الآتي:

(١) مدخل سبيل المعيشة المستدامة :

يهتم البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة بهذا المدخل الذي يستهدف رفع المعاناة عن الفئات الفقيرة في المناطق الحضرية، ويعتمد في المقام الأول على تنمية الأصول Assets أى ما يملكه المجتمع من أرض وجهد ومهارات وحرف، والاستفادة منها بأقصى درجة ممكنة بما يمكنه من مواجهة التحديات التي تعوق تحسين مستوى المعيشة.

ويركز هذا المدخل علي مفهوم التمكين لمساعدة المجتمع علي خدمة نفسه بنفسه

كما يستهدف ما يلي:-

- ١- تنمية قدرات ومهارات أفراد المجتمع.
 - ٢- تقوية الأصول (عادات، تقاليد، مهارات، قدرات ابتكارية).
 - ٣- مساعدة الفقراء كالمشاركين وليسوا كطالبي مساعدة أو معونة.
 - ٤- تقدير الظروف والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعيش في إطارها الأفراد.
 - ٥- تقديم المعونة الفنية المناسبة لتنمية الأصول في المجتمع.
- ويرتبط هذا المدخل بالمتغيرات التالية للممارسة المهنية:-

أ. الأهداف:

- التركيز علي نواحي القوة في المجتمع والعمل علي الارتقاء بمستوي المعيشة.
- العمل علي الاستفادة من قدرات أفراد المجتمع وتقوية الفئات الضعيفة.
- ب. المؤسسات المناسبة للممارسة: يمكن ممارسة هذا المدخل في منظمات تنظيم المجتمع.
- ج. نسق الهدف: أصحاب المصلحة الحقيقية وهم الفقراء.
- د. نوعية المشكلات التي يتعامل معها: مشكلات ترتبط بعدم العدالة في توزيع الثروات والمهن، والحرمان من الخدمات والفقير.
- هـ. الاستراتيجيات المناسبة: يستخدم استراتيجيات التفاوض مع الجهات المسؤولة والإقناع مع المسؤولين وأصحاب المصلحة.
- و. التكنيكات المناسبة: يستخدم الاتصالات المفتوحة والعمل المباشر.
- ز. الأدوار المناسبة: يستخدم أدوار المثير والمحرك والممكن والمدافع والخبير.

ح. الأدوات المناسبة: يمكن استخدام جماعات المهام واللجان والمناقشة الجماعية والاجتماعات والمؤتمرات.

ط. العائد النهائي: يتمثل في مواجهة المشكلة.

(٢) مدخل التمكين الاقتصادي:

حيث له تأثير إيجابي على باقي الأبعاد الأخرى للاسـر الاكـثر فقرا (منها الاجتماعية - التعليمية - الأسرية) ويعتمد على إستراتيجيات تدعيم الأسر الاكـثر فقرا من خلال زيادة دخلهم وفرص التدريب لاكتساب المهارات اللازمة لتنظيم وتسويق المشروعات والمنتجات بهدف تحقيق الأمن الاقتصادي.

(٣) مدخل زيادة الوعي:

يهدف إلى تمكين الأسر الاكـثر فقرا عن طريق زيادة الوعي بالعوامل المختلفة المحيطة والتي تؤثر على وضعهم الحالي، وتحقيقها لهذا الهدف بالاعتماد على التعليم حيث انه بؤرة اهتمام وتركيز، يعتمد المدخل أيضاً على فهم العلاقات والوصول إلى الموارد والخدمات ، ومن ثم يساعد فى تحديد احتياجات الاسر الاكـثر فقرا

(٤) مدخل تعليم التمكين :

يهتم بمشاركة سكان المجتمع المحلى حيث يؤكد على أن المعلومات لا تكتسب فقط عن طريق الخبراء، ولكن من خلال المناقشات الجماعية لأفراد الاسر الفقيرة على المستوى المحلى، حيث يتمكن من تحديد القضايا المركزية فى حياتهم من خلال الحوار الجماعى ، وكذلك وضع بدائل لمواجهة المشكلات، ومن ثم يعد هذا المدخل ركيزة لفهم قدراتهم ومواجهة العقبات وتعظيم المكاسب.

وقد ساعد علي تطوير هذا المدخل أنصار الاتجاه البديل والمعروف بالتعليم من أجل التغيير غير الرسمي للكبار، والتدريب من أجل التحول والتي نادى بها كل من (Freire) عام ١٩٧٠ و (Arnold) عام ١٩٩١ و (Hope) عام ١٩٨٩، حيث عرض (Freire) ثلاث مراحل من أجل تحويل نظرية تعليم التمكين إلى برامج، الخطوة الأولى: هى الاستماع للقضايا الأساسية واهتمامات أفراد المجتمع، والخطوة الثانية: هى

تشجيع الحوار بالمشاركة حول هذه الاهتمامات والقضايا، والخطوة الثالثة هي اتخاذ إجراء بشأن هذه القضايا والاهتمامات التي تمت مناقشتها .

(ب) نماذج التمكين:

١] نموذج العمل الجماعي الموجه ذاتياً

يعتمد العمل التمكيني وفقاً لهذا النموذج على التوجيه الذاتي (المستفيدين) حيث يشاركون في بدء وتنفيذ العمل وكما أنه يعتمد على خمس مراحل وهي :

- ١- ما قبل التخطيط: في هذه المرحلة يتم الاستعداد وتشكيل فريق العمل والاتفاق على مبادئ التمكين.
- ٢- البدء: يتم الترابط مع المستفيدين كمشاركين والتخطيط لهذا الترابط .
- ٣- إعداد الجماعة للعمل: يهدف تحديد القضايا التي لها أهمية للأسر الفقيرة ومعرفة أسباب حدوثها وكيفية مواجهتها.
- ٤- تنفيذ العمل: تنفيذ العمل المتفق عليها سابقاً.
- ٥- الإنهاء: مراجعة ما حققه الأفراد من خطوات، حينها يدرك الأفراد أهمية المشاركة في التخطيط والتنفيذ وكيفية تحقيق الهدف، فيشعرون برغبة في تحديد قضية أخرى يتم التعامل معها وفقاً للمراحل السابقة.

٢] نموذج الحياة: ويهدف إلى

- ١- تعزيز مناطق القوة في الأفراد للنمو المستمر .
 - ٢- تعزيز البيئات للعمل على استمرارية ورفاهية الأفراد .
 - ٣- الارتقاء الملائم لمفهوم " الإنسان في بيئة " بالنسبة للأفراد والأسر والجماعات الصغيرة والمجتمعات المحلية .
- ويتمثل عائد هذا النموذج في تحقيق الكفاءة وتقدير الذات والتوجه الذاتي، ويقوم على مبدأ التمكين واستخدام معارف ومهارات الممارسة العامة في التخطيط وتنفيذ البرامج والتنمية والمطالبة .

ويعتمد التمكين وفقاً لهذا النموذج على بناء وتعزيز القوة في الأفراد الضعفاء من خلال الآتي :

- ١- تعزيز الروابط الاتصالية عن طريق الربط بين أنساق الدعم مثل الشبكات الاجتماعية وشبكات الدعم والمساعدة المتبادلة .
- ٢- رفع الكفاءة من خلال توفير فرص العمل الناجح .
- ٣- تعزيز التوجيه الذاتي من خلال صناعة القرارات الفعالة واستخدام الأساليب المناسبة مثل زيادة الوعي أو زيارة المسؤولين أو الدعوة للجلسات الجماعية .
- ٤- **ويتمثل خطوات التدخل المهني في هذا النموذج في الآتي :**
 - ١- **تحديد المشكلة:**

أ. سواء كانت كامنة في الفرد أو الأسرة فان التدخل المهني يتشكل في إطار العلاج النفسي وفي نموذج علاجي لإحداث تغييرات داخلية ويعتمد علي التكتيكات النفسية.

ب. وإذا كانت المشكلة كامنة في البيئة فان التدخل المهني يتشكل في إطار مؤسسي في نموذج العمل الاجتماعي لإحداث تغييرات خارجية ونموذج الممارسة يعتمد علي تكتيكات المدافعة.

ت. وإذا كانت المشكلة تكمن في المواجهة بين الإنسان والبيئة، فان التدخل المهني يتشكل في إطار عمليات تكيفيه تبادلية في نموذج الحياة بهدف تقوية القدرات التكيفية وزيادة الاستجابات.

٢- **التقدير:** هي هذا النموذج الذي يقود المعرفة المهنية والقيم المهنية ويرتبط بالعمليات المستمرة بالتقدير، حيث يسعى كل من الأخصائي الاجتماعي والعمل إلى فهم الحقائق الموضوعية المرتبطة بالمشكلة.

٣- **التدخل المهني:** حيث يتمثل مرحله في ثلاثة هي:

- أ. مرحلة البداية
- ب. مرحلة العمل
- ج. مرحلة النهاية.

ومن خلال خطوات التدخل المهني ومراحله في نموذج الحياة يقوم الأخصائي الاجتماعي بعدة أدوار هي الممكن، التربوي، مقدم التسهيلات، الوسيط، المدافع، المنظم، مانح القوة

ويستخدم هذا النموذج مع حالات البطالة أو التدريب المهني، حالات الأطفال للقطاع، الحالات التي تعاني من مشكلات الكوارث والحرائق والانهيارات، مشكلات الاحياء العشوائية، مشكلات الطفولة والتلاميذ مفتقدي الرعاية الاجتماعية، حالات المعوقين ومن بحاجة إلى تأهيل، حالات النزاع الأسري، حالات المسنين المشتكين من العزلة والاكنتاب والتواصل الاجتماعي، مشكلات المكانة الاجتماعية، مشكلات العمل المرتبطة بتعسف صاحب العمل والإداره.

[٣] نموذج الممارسة لكوكس ويارسونز:

التمكين وفقاً لهذا النموذج يقوم على :

- ١- الدراسة الناقدة لاتجاهات ومعتقدات الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية.
- ٢- مراعاة خبرات وتجارب الأفراد.
- ٣- حاجة الأفراد إلى المزيد من المعرفة والمهارات من أجل تحقيق الكفاءة الذاتية والإنجاز. ويرتبط التدخل وفقاً لهذا النموذج بأربعة أبعاد تتمثل في:

١. تقدير الاحتياجات والموارد الشخصية والبيئية، وفهم المشكلة في إطارها السياسي الاجتماعي.
٢. التدخل من أجل الحصول على المعرفة والمهارات اللازمة لمواجهة المشكلات والأساليب المستخدمة هنا تشمل التعليم في شكل المؤتمرات وورش العمل وجهود المساعدة المتبادلة.
٣. الاتصال بالبيئة، وتعلم كيفية الوصول إلى الخدمات والموارد ومراكز اتخاذ القرارات.
٤. العمل الاجتماعي والجهود المشتركة للتأثير على القوى البيئية التي تشارك في إحداث المشكلات الفردية والاجتماعية.

ويتمثل العائد المتحقق وفقاً لهذا النموذج في:

- ١- الوعي الذاتي والكفاءة الذاتية والوعي بالحقوق وسبل اكتسابها.
- ٢- زيادة المعرفة، وتعلم طلب المساعدة، والوصول للموارد.

[٤] نموذج المحتوى:

افترض هذا النموذج أن السلوك الإنساني يمكن استثارته لتغيير أنماط سلوكه وتوجهاته من خلال المؤثرات الخارجية، حيث يكتسب من خلالها خبرات تعليمية عن طريق الدورات التدريبية المتضمنة على المعارف والمهارات القائمة على المنهج العلمي.

[٥] نموذج العملية:

اعتمد هذا النموذج على النموذج الإنساني، حيث ينظر للأفراد على أنهم فاعلون ومبدعون ومصدر فعل التغيير، كما يعد التدريب أحد المحاولات الرئيسة لتعليم الأفراد وبهذا يتحول دور المدرب من معلم إلى ميسر للتعليم، فالمتعلم لديه الحق في تحديد ما يريد أن يتعلمه.

ولقد اكتسب نموذج العملية تأييداً كبيراً في مجال التنمية والتدريب ، ويعى ذلك إلى العوامل التالية :

- ١- من السهل تعليم بعض المهارات البسيطة مثل مهارة تشغيل الماكينات واكتساب بعض المهارات الإدارية، ويمكن أن يحقق نموذج المحتوى نجاحاً في هذا الشأن، ونظراً للتغير السريع.
- ٢- يميل الناس بطبيعتهم إلى الرغبة في الشعور بالحرية والديمقراطية في عملية التعلم من خلال ما يرغبون في تعلمه ووسائل التعلم، ويتيح نموذج العملية المناخ الملائم لإتمام عملية التعلم على هذا النحو.

وباستعراض المداخل والنماذج السابقة يجد الباحث أن جميعها أقرب لتحقيق التمكين الاقتصادي للأسر

الأكثر فقراً وإقامة مشروع صغير مستمر يدر لهم دخلاً. (خزام ، ٢٠١٢، ص٣٨٢)

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- ١ - قنديل، أماني. (٢٠٠٧). بناء الوعي بالمفهوم الشامل لتمكين المرأة في مصر، سلسلة بناء قدرات المنظمات غير الحكومية العاملة في مجال تمكين المرأة المصرية، الطبعة الأولى، المجلس القومي للمرأة.
- ٢ - عبداللطيف ، سوسن عثمان وآخرون.(٢٠٠٨). أجهزة الممارسة المهنية في تنظيم المجتمع، القاهرة، دار المهندس للطباعة.
٣. محمد ، نهلة سعيد .(٢٠٠٦).التدخل المهني باستخدام طريقة تنظيم المجتمع لتمكين سكان منطقة عشوائية من مواجهة المشكلات البيئية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
٤. يونس ،الفاروق زكي .(١٩٧٠). الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة .
٥. عثمان ، سوسن.(١٩٩٦). تنظيم المجتمع أسس الممارسة المهنية ، مكتبة عين شمس ، القاهرة .
٦. السيد ، على الدين .(١٩٩٦). مدخل الى الخدمة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة عين شمس ، القاهرة.
٧. عبدالواحد ، محمد عرفات .(٢٠٠١). استراتيجية التمكين في تنظيم المجتمع وتحسين نوعية الحياة لدى المرأة الفقيرة في المجتمعات العشوائية ، دار المهندس للطباعة ، القاهرة .
٨. ناجي، أحمد عبدالفتاح .(٢٠١١). التخطيط للتنمية في الدول النامية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث.
٩. خليفة ،محروس محمود .(١٩٩٢). ممارسة الخدمة الاجتماعية، دراسات في التغيير المخطط، سلسلة قراءات نقدية، الكتاب الثالث، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية .
١٠. قاسم ،محمد رفعت.(٢٠٠٦). مهارات وتطبيقات، في تنظيم المجتمع، دار المهندس للطباعة، القاهرة.
١١. جاد الله ،محروس بهجت.(٢٠٠٥). تنظيم المجتمع المبادئ والعمليات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
١٢. خزام ، منى عطية .(٢٠١٢). التنمية الاجتماعية في اطار المتغيرات المحلية والعالمية ، الاسكندرية .

ثانياً: المراجع الاجنبية

- 1- Paula Allen , Charles Garving(2000), The Hand Book of Social Work Direct Practice, op-cit.
- 2- Malcolm, Payne (1995), Social work and community care , first edition, London, Macmillan Press.
- 3- Smale G. & Tuson G. (2000), Social work and social problems : working towards social inclusion and social change ,N. Y, palgrave .
- Barusch ,Amanda Smith (2006), Foundation of Social Policy, Thomson, printed in 4 U.S.A